لم يكن هذا الفكر بمجمله قد امتلك بعد الادوات التحليلية التي يسبر بها غور المجتمع العربي فيستخلص من جوفه المستنقعي الاسباب الحقيقية التي أدت الى نكبة العرب الاولى . بالاضافة ، فأن كثيرا من حقائق النكبة على كل صعيد تأخر اكتشافها ، مما يجعل جهد النشرة في رصد هذه الظواهر وملاحظتها أمرا ذا قيمة مرحلية يقود بالتالي الى اكتناه اعماقها (بعد ان لوحظت من خارج) عندما يتوفر العقل التحليلي .

ثانيا ــ تحديد العدو : ان تحديد « من هو العدو » يعتبر في قمة الاهمية في الفكر المقاوم، ففي ضوء هذا التحديد يجري اختيار الادوات والاسلوب لمقاومة هذا العدو . بيد ان مسألة التعرف على العدو وتحديده مرتبطة بمسألة فهم القضية (التي يتعادى فيها طرفان او اكثر) ، وبالتالي بمسألة اسلوب هذا الفهم . ومن هنا فأن اسلوب الرصد الخارجي الذي ساد في فهم مسببات النكبة انعكس ايضا في التعرف على العدو وتحديده في نشرة « الثأر » . واذا كانت النشرة منذ اعدادها الاولى قد حددت اليهود بانهم العدو، فقد احتاجت الى أربع سنوات (في العام ١٩٥٦) لكي (تصنف الاعداء) على انهم : اليهود ، المستعمرون ، وقوف البعض من الحكام العرب في صف الاستعمار ، كثرة التيارات الفكرية والعقائدية وتضاربها ، تعدد الاحزاب الشعوبية ، الفئات المستغلة المستثمرة من اقطاعية ورأسمالية(٩) . وقد كانت هذه هي المرة الوحيدة التي تجري فيها النشرة هذا التصنيف . وينبغي هنا ان نستدرك فنوضح ان النشرة ان لم تهتم بتصنيف الاعداء فهي بممارستها الكشف عن المؤامرات التي تحاك ضد القضية الفلسطينية (او قضية العرب في فلسطين كما تسميها النشرة) تشير الى هؤلاء الاعداء (بالاضافة الى اليهود) اشارات واضحة صريحة . فهي تدعو الى معركة « نخوضها ضد اليهود **والاستعمار** » كما هي تدرك ان « وقوفنا » هو « في وجه اليهود **والمعسكر الغربي** »(١٠) . وتفضح مساعي اميركة لتسفير ٢٠٠٠ شاب نازح اليها(١١)، وتعتبر كذلك « ان الاستعمار على اختلاف اتجاهاته حليف لليهود ، وجميع مشاريعه وحلوله انما تهدف لتثبيت كيانهم في ارضنا المحتلة »(١٢) . غير ان النظرة الى الاستعمار تظل في هذه الاحوال جميعا ، وفي غيرها ايضا ، من خلال **العلاقة : الاستعمار ــ اليهود** . ففي تعليق للنشرة على السياسة الخارجية لبريطانية تقول « هي اليوم كما كانت في وعد بلفور ، **يهودية استعمارية ، ولا فرق عندنا بين الاستعمار واليهودية** »(١٣) .

وان تركنا الاستعمار جانبا فأن « الحفنة الحاكمة » ان لم تصنف باطلاق ضمن خانة الاعداء فهي ليست الامل المرتجى في « الثأر » ، ذلك ان « الفئة الحاكمة وهي التي اضاعت فلسطين لا تثأر ، فهي لا تشعر شعور الشعب ولا تضمر الحقد والعداء لليهود ... وانه لمن الخسارة للعرب ان يؤمل بعضهم خيرا في الفئة الحاكمة او ينتظر خيرا على يدها »(١٤) كما « ان الدول المجاورة الحالية [لاسرائيل] لن تستطيع منفردة بكياناتها الهزيلة ان تقاوم طويلا »(١٥) . وكانت النشرة قد حكمت قبل ذلك أن الدول العربية تريد الصلح مع اسرائيل و « نقطة الخلاف بين المسؤولين العرب وبين الدول الغربية لا تتناول مفاوضات الصلح او الصلح نفسه من حيث المبدأ ، اي ان الدول العربية تقر الصلح مع اسرائيل مبدئيا ، الا انها تشترط بعض الشروط بتنفيذه »(١٦) .

اما اليهود ، باعتبار انهم الاعداء المباشرون ، فقد استأثروا باهتمام النشرة الكبير . وهناك امر جدير بالملاحظة بالنسبة لفهم النشرة لليهود كاعداء هو رفض التمييز بين اليهودية والصهيونية « فهما اسمان لمسمى واحد . فاليهود سواء كانوا في فلسطين او في خارجها تكاتفوا في صف واحد كشعب له خصائصه من اجل بناء اسرائيل ... ان هدف الوكالة اليهودية والارغون والعناصر الدينية والشيوعيين اليهود هو في النهاية واحد ، انهم جميعا يريدون اسرائيل الكبرى وكلهم يعمل في نطاق المصلحة اليهودية ... اننا نؤمن بأن التمييز بين الصهيونية وبين اليهود كشعب هو خدمة لليهود ، لان في هذا